Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التواصل، فإنه من الواضح أنّ استعمال اللغة العادي يتصف في الواقع بالمميزات الإبداعية التالية:

(أ) إن استعمال اللغة في أبسط أشكاله استعمال تجدّدي يتّصف بالابتكار والتجديد من حيث إنه يقوم ببناء الجمل الجديدة والمتنوعة. فكل ما يتلفظ به الإنسان غالباً عند استعماله اللغة هو فعلاً تعابير متجددة تحمل أفكاراً متجددة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتباره ترداداً لما سبق أن سمعه.

(ب) لا يخضع استعمال اللغة لأي حافز ملحوظ، بل هو حرّ ومتحرّر من كل المثيرات خارجية كانت أم داخلية. وهذه الميزة، بالذات، هي التي تتيح للإنسان استعمال اللغة كوسيلة تفكير وتعبير. فالفكر وإن كان مجالاً مختلفاً عن اللغة، إلا أنّ الإنسان بحاجة إلى اللغة للتعبير عن الفكر.

(ج) يثبت الاستعمال اللغوي تماسك اللغة وملاءمتها لظروف التكلّم. فاللغة قادرة على أن تحمل الأفكار المتجددة، وتعبّر عن كل ما يحيط بالإنسان، وعن عالم الإنسان الذاتي.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن مصدر الإبداعية في اللغة يرتدّ إلى طبيعة اللغة بالذات، فاللغة مجموعة لا متناهية من الجمل، وأن خاصية اللاتناهي هذه تتأتى من وجود أواليات تركيبية متعددة قائمة على مفهوم العنصر العائد(٤)، وعلى تركيب الجمل في ما بينها، كما ترتدّ الإبداعية في اللغة أيضاً إلى ازدواجية التنظيم اللغوي(٥). فاللغة الإنسانية إبداعية بطبيعتها واستعمالها العادي، بطبيعة الحال، إبداعي.

---

(٤) يسمّى بالعنصر العائد، العنصر الذي يظهر في قاعدة الكتابة على يمين السهم ويساره، فعلى سبيل المثال، الاسم المضاف إليه هو ركن اسمي يعود ويظهر ضمن ركن اسمي مكوّن من المضاف والمضاف إليه في القاعدة التالية:

ركن اسمي ← اسم + ركن اسمي.
(كتاب الرجل) (كتاب) (الرجل)

(٥) ينصّ مفهوم الازدواجية في التنظيم على أنّ اللغة الإنسانية تحتوي على مستويين من حيث البنية، أولاً المستوى التركيبي، ويمكن تحليله من حيث إنه يتضمّن عناصر ذات معنىً تتألّف وتتوافق في ما بينها لتؤلّف الجمل في السياق الكلامي (المورفامات). وثانياً المستوى الصوتي أو الفونولوجي، ويمكن تحليله من حيث إنه يحتوي على وحدات لا تقوم لها أية دلالة، وتُستعمل لتحديد عناصر المستوى الأول (الفونومات).